

## هياة المهاجرين العرب في أميركا

ماذا استفادت وماذا تستفيد منهم البلاد العربية ؟

لأستاذ هيب ابراهيم طنبه

في عقود معدودة من السنين سيستقل الشرق العربي — سيستقل استقلالاً حقيقياً ، استقلالاً أدبياً روحياً تكون فيه علاقته مع الغرب في الأدب والفن والعلوم الاجتماعية والفلسفة — حتى والعلوم الطبيعية — علاقات الند بالند والسوي بالسوي . وفي هذه العقود المقبلة من السنين قد يختصر هذا الشرق العربي طريقه إلى محجته القومية إذا هو أحسن استخدام كنوز غنية من الاختبارات الشخصية والمعرفة الكنتسبة والحكمة العملية المكتسبة التي أصبحت ملكة في ألوف من المهاجرين العرب في الديار الأميركية — من كندا شمالاً إلى الأرجنتين جنوباً . فحياة المهاجرين العرب في أميركا هي سجل غريب لتجربة عجيبة مدهشة في تطور مئات الألوف من الناطقين بالضاد في محيط يختلف اختلافاً بائناً عن المحيط الذي نشأوا وترعرعوا فيه . ولم يكن هذا التطور وما نجم عنه من الاختبارات دائماً فالحماً مفيداً . ولكن قسماً كبيراً منه — إن لم يكن الأكبر — كان كذلك . حتى ليجوز لنا أن نقول إن العرب في المهاجر الأميركية كانوا ، بوجه الإجمال ، ماهدين ما ينشده العرب من الحياة الجديدة في عهد استقلالهم . ونعنى بها الحياة التي تحرص على عزة النفس وتمتشق الحرية وأسمى وراء الاستقلال الاقتصادي وتجد وراء رفع مستوى المعيشة بين عامة الشعب وتقيد بالانظام وتطلب البرهان بالعمل وتبذ وطنية الكلام والتبجح وتمسك بالوطنية الثمرة الباقية . ففي جميع هذه الأمور كان المهاجرون ولا يزالون على ما نعتقد عجائين في ميدان الحياة إذا قيسوا بإخوانهم في الوطن القديم .

لذلك نحسب أن أول فائدة تجمع بين ما استفاده العرب وما أفادوا أويرجى منهم أن يفيدوا به البلاد العربية هي مجرد نجاح العدد الكبير منهم في مرافق الحياة المختلفة ، وقد حذ هذا النجاح دليلاً واضحاً وحجة نامصة على القوى الكائنة في صدر العربي والإمكانيات الواسعة التي تبرز من عالم الغيب إلى عالم الحضور عندما تتوفر له الفرص والظروف الوائبة . فالمهاجرون

العرب ، إلى أجل غير بعيد ، كانوا مقياساً للحد الأقصى الذي يستطيع العربي أن يصل إليه في جو من الحرية يطلق فيه النبوغ من قيوده ويفسح للعبقرية مجال المباراة . ولا يخامرنا أقل شك في أن الأقطار العربية — وبالأخص لبنان وسوريا — مدينة حتى الآن في بعض نجاحها وتقدمها لجهود العرب المهاجرين في أميركا وللاهتمام الشديد الذي أبدوه بأوطانهم القديمة . ففي لبنان خصوصا أصبح البيت المسقوف بالأجر الأحمر رمزاً ملموساً لهذا الدين ولهذا النجاح الذي أحرزه المهاجرون في ديار غربتهم . وقد ساهم المهاجرون فعلا بمشاريع عديدة في الوطن القديم — أهمها اقتصادية تجارية بجملة ومنها خيرية — حتى تكاد لا تخلو قرية في لبنان وسوريا من أثر لهذه المساهمة مهما كان ضئيلاً . وتكفي الإشارة إلى مشروع الفزل والنسيج لعريضة إخوان في طرابلس — لبنان — ومشروع الكهرباء لشمالى لبنان الذى اشترك المهاجرون اللبنانيون الشماليون في إيستن — بنسلفانيا — وغيرها بقسط وافر من أسهمه وشركة عمري ورومية للجلود في دمشق التى قضت عليها تضييقات الاستثمار الفرنساوى حين أخذت تراحم صناعة الجلود الفرنساوية .

لقد استفاد المهاجرون العرب في حياتهم المهاجرة في أميركا — وأفادوا . ولست لأنوه هنا باستفاداتهم وإفاداتهم المادية — وهى كثيرة . بل أود أن أوجه إلى استفاداتهم وإفاداتهم المعنوية وهى أكثر أهمية وأبعد مدى . ففي الشؤون المادية أخذ المتخلفون يزاحمون إخوانهم المهاجرين وكثيراً ما يزنونهم فيها . وإذا ذكرنا الاستفادات والإفادات المعنوية فلا نعى بذلك تفوق المهاجرين تفوقاً خلقياً على المتخلفين أو أن ما يتحلى به المهاجرون من الصفات هو أفضل وأرفع شأنًا مما توارثه المتخلفون من الأخلاق الطيبة السمحة جيلاً بعد جيل ، بل نعى أن هناك صفات خلقية تعد صالحة ومؤهلة للنجاح المادى والاجتماعى هى أوفر في المهاجرين منها في المتخلفين ، ونخص من هذه ثلاث صفات — (١) الحرية الشخصية (٢) الاجتهاد (٣) التعاون والتنظيم . هذه يصح أن ندعوها عوامل نفسية لا يستغنى عنها في طلب النجاح . ولا أرانى بحاجة إلى التطويل في الكلام على كل منها وقد نشرت فصول بل كتب عديدة في اللغة العربية عنها وعن غيرها في سبيل الكلام عن مستقبل البلاد العربية ومتطلبات التقدم لها .

(١) لقد كان التوق إلى الحرية الشخصية والحرب من « الظلم التركى » والانتفاض على شرائع حائرة كان يفرضها السلطان على رعاياه فرضاً ، من أهم الأسباب التى حملت كثيرين في سوريا ولبنان — ولا سيما من المسيحيين — على هجر ذينك البلدين الطيبين وركوبهم متن

البحار إلى « أمريكا » . وكان ما وجدته المهاجرون العرب من معاني هذه الحرية ومدامها ما أدهشهم ، فقد كان كثيرون ولا يزال بعض منهم أحياء يدعون رئيس الجمهورية الأميركية — أكان ذلك في الولايات المتحدة أم المكسيك أم البرازيل أم الأرجنتين — « ملكا » . وكانت دهشة هؤلاء عظيمة عند ما يختبرون بنفوسهم أن « ملك » بلاد عظيمة كالولايات المتحدة مثلا ينزل إلى ميدان الانتخاب ويجاهد ويكافح ويسعى لاكتساب الأصوات بالعود والتلق والاستمطاف ، وأن الذي ينصب هذا « الملك » أو ذلك في البيت الأبيض هو هذا المصوت أو الناخب البسيط الذي يتسابق المرشحون إلى اكتساب صوته . وإذا وجد تلاعب في الانتخاب أو وجد من الشعب من « يبيع » صوته ويمشى وراء زعيم فرض نفسه على أبناء جنسه لنفوذ اكتسبه في الوطن القديم فاللوم يقع على الفرد المسمى بالحرية المتهن للكرامة نفسه لا على أميركا . ومن ظواهر هذه الحرية التي تدل على سلامة عنصر العربي وقبول نفسه لطابع الحرية التي كانت قديماً من شيمه وتقاليده التليدة أن العربي في المهجر استساغ هذه الحرية الشخصية التي وجدها في أميركا واستفاد منها أكثر مما استفاد غيره من المهاجرين . فبالرغم من بعض المظاهر التي قد تحملنا على عكس هذا الاستنتاج — من عصبية مذهبية أو إقليمية أو انقياد أعمى لصحفيين وزعماء أنانيين أو تمسك بجذورها متأصلة في الأوطان القديمة — نجزم بالقول أن العربي المهاجر كان أكثر تنهما بالحرية الشخصية في أميركا من غيره من الشعوب السلائية مثلا أو الإيطاليين واليونانيين أو الألمان القريب المهد من هجرتهم . وفوق ذلك لم يكن العربي المهاجر مقلداً في استعماله الحرية الشخصية . فقد عدل هذه الحرية بما رسخ في قرارة قلبه من الاحترام للشرع الأدبي والتعاليم الدينية القويمة والمبادئ الإنسانية الشاملة التي توارثها عن آبائه وجدوده عوداً إلى فجر التاريخ . فقل بين المهاجرين العرب الجاعون والإباحيون والمجرمون الذين يدوسون حريات غيرهم غير عابئين في تسارعهم إلى النجاح الذي يتهافتون عليه تهافت الجياع على القصاص . وهذه حقيقة اعترف بها الأميركيون نفوسهم ونوهوا بقلة المجرمين بين « السوريين » — وهو الاسم الذي كان يطلقه الأميركيون الشماليون على السوريين واللبنانيين معا إلى عهد قريب . أما في أميركا اللاتينية فقد شاع استعمال النسبة القديمة المغلوطة « توركو » أي أترك .

(٢) كان الاجتهاد الظاهرة البارزة التي بدت أيمان التخلفين متجسمة . وفيها نعى

شاعر النيل حافظ إبراهيم في قصيدته المشهورة عن المهاجرين التي يقول فيها — :

أسطولهم أمل في البحر مرتحل وحيشهم عمل في البر مقرب  
رادوا المناهل في الدنيا فلو وجدوا إلى الهجرة ركبا ساعدا ، ركبا

ويقول كثيرون إن هذا الاجتهاد الذي أظهره المهاجرون من سوريا ولبنان لو أظهروا جزءاً منه في الوطن القديم لكان ذلك الوطن قد عمر وتقدم منذ عقود من السنين . فهؤلاء ينسون أو يتناسون أن الوازع أو الدافع لذلك الاجتهاد كان مفقوداً في الوطن القديم — إلا في مدة السنين الأخيرة . فليس الذي « يشغل نفسه » ويتمتع بشمر اجتهاده كالذي يشتغل لحاكم مستبد يستولى على جنى يديه وعرق جبينه . وقد كان زمن يذكره أبناء هذا الجيل عن آبائهم أو جدودهم في سوريا وغيرها من بلاد المملكة العثمانية يتهرب فيه الفلاح من « تطويب » الأراضى الصالحة للزراعة باسمه خوفاً من عواقب « العشر » . فالمهاجر العربي عندما أم هذه الديار الأميركية في أواخر القرن التاسع عشر وجد أن كل ما جنت يده من مال ورزق — عدا ضريبة كانت آنثذ خفيفة لا تذكر — هو له « حلال زلال » فجد واجتهد واستغنى ، وفاض عنه ما أرسله إلى أهله في الوطن القديم . ووجد أيضاً مجال الفرصة متمسما وميدان العمل الحر مفتوحاً أمامه وتسهيلات النجاح متوفرة لديه فربيت فيه ملكة الاعتماد على النفس وشق طريق الفلاح بعزمه ودهائه في بلاد كانت ولا تزال « فردوس الماهدين » . وكان هذا الاجتهاد نفسه — أو بالأحرى نتيجة هذا الاجتهاد وحلاوة مذاقه وحرية التمتع بثماره — وازعاً لمعنى آخر من الاجتهاد : نعني به الاستنباط وانصراف قوى الإنسان إلى أمور أخرى غير التي اعتادها . فالسوري أو اللبناني المهاجر الذي لم يتعود في قريته الصغيرة أكثر الأحيان — إلا الفلاحة والزراعة ومشق ورق التوت لتربية دود القز أصبح بين ليلة وضحاها « بائع كشة » يحمل في صندوقه عشرات أنواع البضائع التي لم يكن يعرف أسماءها قبلاً . ثم بعد أن يجمع قليلاً من رأس المال يفتح دكانة صغيرة لبيع « الخردة » ثم نخزناً كبيراً للأقمشة أو حانوتاً للبدالة ولنا كولات . وإذا تأمل القارئ أنواع التجارات والصناعات والهن التي يضطلع بها المهاجرون العرب اليوم في الولايات المتحدة فإنه ليدعش من تنوعها . نذكر بعضها هنا على سبيل المثال — تجارة الطرقات والخروجية Cases وصنعها في معامل خاصة في فرنسا وإيطاليا وبلجيكا وأخيراً في الصين حيث يشتغل مئات الألوف من الرجال والنساء لحساب التجار السوريين واللبنانيين — حياكة الأقمشة الحريرية — حياكة الجاكيقات والسكرافات — صنع الفلائل والمباذل النسائية — صنع الثياب النسائية المنزلية والسبورتية — تجارة البدالة على أنواعها — تجارة شحن الفواكه والخضر بالجملة — المقاولات لتعبيد الطرقات وبناء المنازل — التنقيب على البترول والغازات الطبيعية — الطب — الهندسة — الكيمياء — المحاماة — التاريخ — العلوم الاجتماعية — الفلسفة — اللغات — العلوم

الإلهية - الصحافة - التأليف - الموسيقى - الرسم - النحت - الرقص .

وقد برز كثيرون من مهاجريننا في كل من مرافق الحياة والمهن الحرة هذه وفي كثير مما لم نذكره . وقد أتيت في كتيبتي « الناطقون بالضاد في أميركا<sup>(١)</sup> » على عدد من هؤلاء البارزين والناخبين من المهاجرين العرب .

وإذا ضربنا صفحاً عن الذين ظفروا من النجاح المادي بسهم وافر نعد بين المهاجرين العرب كثيرين من الذين أفادوا وطنهم الجديد وأفادوا أوطانهم القديمة بنجاحهم الأدبي الروحي . فكان بين هؤلاء من قرب فهم الروح الشرقية العربية إلى أذهان الأميركيين كجبران خليل جبران صاحب كتاب « النبي » وكتاب « يسوع الناصري » وغيرها من التأليف الصوفية النزعة الشعرية النثرية - وأمين الريحاني المعروف في جميع البلاد العربية بتأليفه العديدة عن البلاد العربية ومملوكها - وإبراهيم متری الرحباني صاحب كتاب « المسيح السوري » وكتاب « حكاء من الشرق وحكاء من الغرب » - والأستاذ فيليب حتى صاحب كتاب « تاريخ العرب » وغيره من التأليف التاريخية عن العرب . وأفاد بعض من هؤلاء المؤلفين وغيرهم بما كتبوه باللغة العربية « كالريحانيات » « وزنقة الغور » « لأمين الريحاني » « والأجنحة المتكسرة » و « دمة وابتسامة » لجبران « والآباء والبنون » لتعظيمه الخ . وفيها كلها انتفاض على روح الرجمية والتعصب والاستبداد . وترانا يغير حاجة للتنبؤ بالشعراء العرب الذين نبغوا في الديار الأميركية ورددت أندية الأدب والمدارس في عواصم العالم العربي قصائدهم وسارت بها الركبان كإيليا أبي ماضي ونسيب عريضة ورشيد سامي الخوري المعروف بالشاعر القروي ورشيد أيوب والياس فرحات ونذره حداد وفوزي وشفيق معلوف ونعمة قازان وشكر الله الجر وغيرهم . جميع هؤلاء نفخوا روح الحرية في أشعارهم وعكسوا على صفحات دواوينهم فكرة أميركا التي لم تبق بعد الآن فكرة أفريقية جغرافية بل فكرة روحية قد تجدها في أواسط أفريقيا ومجاهل آسيا وقد لا تعثر عليها في مجاهل نيويورك ومناور شيكاغو . ويشط بنا الزار لو جئنا نعد جميع الناجحين البارزين من المهاجرين العرب في المهاجر الأميركية بل يستحيل علينا إحساؤهم الآن بالضببط ، ولكننا نستطيع أن نقول بلا وجل أو تردد إنه لا يكاد يخلو مرافق من مرافق الحياة أو تلبية من نواحي الاجتهاد في أميركا لا يتمثل فيه عربي أو ابن عربي مهاجر . فمنذ أقل من سنة تولى في

(١) نشر هذا الكتيب « معهد الشؤون العربية الأميركية » في نيويورك ، وترجمه إلى العربية

بتوسيع وشرح الأديب الفلسطيني « يعقوب عويدات » المعروف بالمدوي القلم .

باريس رجل اسمه الدكتور جبرائيل طرهبه ابن مهاجر لبناني كاد يصل إلى رئاسة جمهورية كولومبيا . وفي جامعة كورنيل عالم بالهندسة الكهربائية نشرت عنه جريدة التيمز النيويوركية مقالة اخبارية مطولة منذ بضع سنوات لما اكتشف حلا رياضيا لمعضلة هندسية كهربائية قيل إنها أعجزت الرياضيين مدة أكثر من مئتي سنة — وهو الأستاذ ميشال مالطى . وفي نيويورك مهاجر عربي آخر اخترع آلة لتدوين الصوت واسعة الانتشار . وفي هيوستن — تكساس — مهندس جيولوجي اكتشف طريقة لتسهيل استخراج البترول من الأراضي الرملية . وفي لك سیتی — أوكلاهوما — طبيب من بلدة جديدة مرجعيون اسمه الدكتور ميخائيل شديد صاحب فكرة أول مستشفى تعاوني في أميركا وهو يدعى « أبا الطب التعاوني » في هذه البلاد . ولو أردنا التجري والتوسع في هذا الموضوع للمأنا عشرات الصفحات بذكر هؤلاء المهاجرين وأولادهم الذين استفادوا من هجرتهم وأفادوا أوطانهم الجديدة وأوطانهم القديمة — إن لم يكن بشيء سوى ما أكسبوا هذه الأوطان من السمعة الحسنة ، لكفي .

(٣) التعاون والتنظيم : بالرغم من أن الفردية تملك شواعر العربي — المقيم والمهاجر على السواء — فقد علمت مصائب الدهر العرب أهمية التعاون والتنظيم . وكان للمهاجرين منهم نصيب من ذلك . لم يتوصل المهاجرون العرب إلى تأليف شركات مساهمة كبرى وأكثر ما نجد من شركات هؤلاء المهاجرين هو من نوع الشركات العائلية تنحصر أسهمها بأخوة وأنساب . وهذا لا يعني أن عدداً من المهاجرين العرب لم يساهموا في تأليف شركات أميركية . على أن التعاون الذي نحن في صددنا ظهر بين المهاجرين العرب في مشاريعهم الخيرية وجمعياتهم الكبرى ؛ ففي البرازيل حيث يتجلى هذا التعاون في أبهى مظاهره نجد « كاييتين » عربيتين ومستشفى وداراً للمعجز وأندية مختلفة منها النادي الرياضي في سان باولو الذي يعد من تحف تلك المدينة العظيمة . ولاغرو في ذلك فإن جالية سان باولو العربية هي كبرى الجاليات العربية — خارج العالم العربي — يبلغ عددها فوق الأربعين ألف نفس وتجارة تلك المدينة بالأقشنة يكاد يسيطر عليها المهاجرون من أصل عربي . بل أن شركة يافت إخوان تعد من أكبر الشركات التجارية الصناعية في البرازيل . ولأسباب لا يزيد أن نبحت فيها في هذا المقام لم يتوفق المهاجرون العرب في الولايات المتحدة في مظهر التعاون بمثل ما توفق إخوانهم في أميركا اللاتينية . فإذا استثنينا بعض الجمعيات الخيرية و « أحلاف » لجمعيات سورية لبنانية تشمل الولايات المتحدة كلها وبصح فيها المثل العربي « تسمع عجيجاً ولا ترى

طحيننا» لا يستطيع المهاجرون العرب في الولايات المتحدة أن يتباهوا بما يحق لإخوانهم جنوبي نهر الغراندى أن يتباهوا به في مضمار التعاون والاتحاد . على أن مهاجري الولايات المتحدة لم تفهم الاستفادة من التنظيم والكفاءة الأمريكيتين . فقد تطبع بها السوريون واللبنانيون تطبعاً غريباً حتى فاق فيهما بعضهم الأمريكيين من الأصل السكسونى . ويصح هذا بالأخص في أبناء الجيل الثانى . فصنع « مود أوداى Mode OF Day » ( أى موضة اليوم ) لأنيس معلوف وإخوته في لوس أنجيليس ، له - أو كان له منذ بضع سنوات - ٣٥٠ محلا تبيع بضائمه من جميع أنواع الألبسة النسائية المنزلية المعتدلة الثمن . وقد فتق لهؤلاء الأخوة أثناء الأزمة الاقتصادية الكبرى في هذه البلاد أن لا يبيعوا بضائهم بل يضعونها بالأمانة في مخازن يتعهد أصحابها بأن لا يبيعوا من الثياب النسائية إلا ما يصنع في معملهم . وبعملهم هذا وفروا على أصحاب المخازن كثيراً من رأس المال وكفّلوا بضاعتهم من الخسارة إذا ما أفلس المخزن أو حاول الإفلاس . ولهذا الشركة بناية كبرى بأربعة عشر طابقاً ومكتب شرعى لعقد الاتفاقات التجارية بين أصحابها وأصحاب المخازن التى تتعامل معهم . وفى دالاس ( تكساس ) أعظم شركة لصنع البنطلونات الرجالية فى العالم وهى ملك مهاجر لبنانى ولها ثلاث معامل أحدها فى دالاس نفسها يعد من أتمن وأنظم وأنظف المعامل من نوعه فى جميع البلاد ، الهواء فى داخله معدّل Air - Conditioned ، وغرفه مغارة بالنيون Neon الأزرق الذى لا يؤذى العيون وفيه مطعم ومستوصف . وفى جاكسونفيل ( فلوريدا ) أجمل معمل لتنظيف الثياب وصاحبه أيضاً لبنانى .

يتساءل القارىء ولا ريب قائلاً : « لقد سمعنا كثيراً عن تقدم المهاجرين العرب ولكن بماذا يفيد هؤلاء المهاجرون أوطانهم أو بماذا تستفيد منهم هذه الأوطان » ؟ والجواب على ذلك فى رأينا يتوقف بالأكثر على الدول والشعوب العربية لاعلى المهاجرين نفوسهم . فالمهاجرون فى أميركا قد ولوا أو كادوا ، وأولادهم فلما سمعوا عن العالم العربى ما يشجذ مخيلاتهم بالشوق إلى « الوطن القديم » . فقد أصبح هذا الوطن عندهم أرض خيال كما لو أنك أبرزته من صفحات « ألف ليلة وليلة » . فإذا شئنا أن نستفيد مما اكتسبه المهاجرون وأولادهم وأن نستغل اختباراتهم فعلياً أن نخرج مساقاً واسماً لتحقيق هذه الأمنية - مساقاً تهديبياً يقرب بين المهاجرين والتخلفين - مساقاً مرتكراً إلى المنفعة المتبادلة والريح المعرى . واختصاراً من وقت القارىء أثبت فيما بقى لى من هذه المسحة بعض الاقتراحات التى تكشف للقارىء ما أعنى من هذا المساق .

## في الأدب والفنون

من المشاريع التي يجب أن تتحقق بوقت قصير لتوطيد أواصر الصداقة بين المهاجرين وإخوانهم في العالم العربي وضع كتاب في « أدب المهجر » يقسم إلى جزئين : الجزء الأول منه يحتوي على منتخبات نثرية لأفضل ما كتبه أدباء المهاجر الأمريكية بالعربية والانكليزية والأسبانية والبرتغالية بعد ترجمتها إلى العربية . والجزء الثاني يحتوي على أفضل ما نظمه شعراء المهجر من القصائد الخالدة . فجرد نشر كتاب كهذا يفيد الأقطار العربية يث روح جديدة في الأدب العربي أو بتعزيز تلك الروح . هذا عدا ما ينطوي عليه نشر الكتاب من تشجيع لأدباء المهجر واعتراف بعقريتهم والتعارف بينهم وبين الأدباء في العالم العربي .

ومما نقتحه في هذا الباب أيضاً وضع كتاب في تاريخ الهجرة العربية إلى العالم الجديد واستراليا وأفريقيا الجنوبية والغربية . وهذا الكتاب علاوة على أنه تحفة بحد ذاتها - إذا تحقق نشره - سيكون من أهم عوامل التعريف بين المهاجرين العرب والعالم العربي . وقد يرفق هذا الكتاب أو يتبعه كتاب آخر بسيط سلس العبارة عن حاضر العالم العربي بالانكليزية والاسبانية والبرتغالية .

ويضيق بنا المقام عن عرض اقتراحات أخرى في هذا الباب كأنشاء معرض للمهاجرين في بيروت مثلاً بإشراف الجامعة العربية يضم أفضل ما أنتجه المهاجرون من أدب وفن وصناعة . ثم هناك اقتراح آخر يجدر بالجامعة العربية الاهتمام به وهو تبادل رجال الأدب والصحافة والتفكير بين العالم العربي والديار الأمريكية وتنظيم سياحات خطبية لأجل هذا الغرض ودعوة الجمعيات الكبرى لعقد اجتماعاتها السنوية في حاضرة من حواضر العالم العربي كل سنة . ومما يستدعي استعداداً كبيراً ويتطلب مالاً وفيراً ويجدر التفكير به منذ الآن تأليف شركة للترجمة والنشر تنشر أفضل ما يصدر في العالم العربي من كتب الأدب والتفكير الاجتماعي والفلسفة والسياسة وغير ذلك في دور النشر الأمريكية بالاتفاق مع أصحابها .

## في العلوم الصرفة والعلوم التطبيقية

لقد أصبح بين المهاجرين العرب عدد كبير من الاختصاصيين في العلوم المختلفة يستفيد منهم العالم العربي استفادة محسوسة . فيجدر بالجامعات والكتليات العربية الاهتمام بدعوتهم

لإلقاء محاضرات أو أن تطلب الحكومات العربية خدماتهم في دوائرها المختلفة . على أن هناك فئة من الخبراء الذين اكتسبوا خبرة واسعة بالممارسة المستندة في أحيان كثيرة إلى علم صحيح وإن لم يكن مما يجعل أصحابها من العلماء . خذ لك مثلاً واحداً يكفيك مؤونة التطويل . أعرف في وتشيتا فولز Witchila fulls وتيلر Tyler ( تكساس ) عدداً من الاختصاصيين - من أبناء المهاجرين العرب - في التنقيب على البترول وحفر آباره . فالاستخدام هؤلاء الفنيين في استثمار البترول لحساب الحكومات العربية وبمقتضى اتفاقات معقولة تعود على الخبراء بالربح وتبقى ملكية البترول بأيدي أصحاب البلاد ، أمر على أقصى ما يكون من الأهمية - لا سيما في هذه الأيام الحرجة التي تهدد العالم العربي باستعمار اقتصادي جارف . ومثل ذلك يقال في استخدام كثيرين من المهندسين والكيميائيين والميكانيكيين من أبناء الجيل الثاني من المهاجرين . أعرف أحدهم خبيراً بصنع السلاح - من نوع التريليز - انتدبته حكومة الولايات المتحدة أثناء الحرب الأخيرة لترويج إنتاج مصنع سلاح عظيم في كندا .

### تأسيس معامل مشتركة

وهنا نتقدم إلى اقتراح فيه فائدة قصوى قريبة المنال وهو تأسيس معامل صناعية كبرى يشترك فيها المهاجرون بأموالهم واختباراتهم وعلمهم . ولا يخامرنا شك بأنه متى تأكد المهاجرون العرب وأولادهم من استتباب الأمن والسلام والحرية الشخصية في البلاد العربية فإنهم سيقبلون إقبالا عظيماً على الاشتراك في هذه الشركات اشتراكاً يدر عليهم ، وعلى الأقطار العربية كافة ، الربح الوفير . فالجامعة العربية تستطيع أن تسعى مع كبار رجال الأموال والمساريف والحكومات العربية لكي يؤلفوا شركات صناعية وعمرانية كبرى تشجع المهاجرين بالإعلانات في الصحف المهاجرة على شراء أسهمها واستخدام الفنيين منهم فيها . ومتى بدأت الأرباح تتسرب إلى جيوب المهاجرين يتدفق سيل من رؤوس الأموال الأميركية - العربية غير منقطع للاستثمار في هذه الشركات ويعود إلى الأوطان العربية مئات بل ألوف من المهاجرين ذوي الاختبار الواسع والمعرفة التكنيكية والثقافة المالية الذين إن لم تكن الأوطان العربية بحاجة ماسة إليهم فهي على الأقل تزداد غنى وريحا بوجودهم .

ولأجل تحقيق هذه الاقتراحات وغيرها مما ياتئالها لابد للجامعة العربية من إنشاء مركز رئيسي في نيويورك ومثله أو فروع له في عاصمة المكسيك وسان باولو وبوتس ايس . فيكون هذا المركز الرئيسي أو المكتب العام الحلقة اللدوسة لربط هذه العوامل الاتصالية

معا وتنسيقها وتنظيمها . وقد يدخل في هذا المكتب أو يوازيه مكتب آخر للدعاية العربية بين الشعب الأميركي . وفي هذا الاتجاه أيضاً نجد عدداً من الصحفيين والأدباء الأميركيين العرب الذين تستفيد منهم الدول العربية .

هذا ملخص وجيز لموضوع واسع لم نل إلا بأطرافه ولم نتوخ فيه إلا تنبيه الجامعة العربية ولفت نظار ذوى الشأن من زعماء العرب إلى وجوه أهميته المتعددة .

هيبب ابراهيم تاجر